عبد الرزاق عيد

حنا مينه ، رحلة الكشف والاكتشاف

يقول هلدرلين :

« تعلم الفن في الحياة ، وتعلم الحياة في العمل الفني » تلك أساسية في جدلية الكشف والاكتشاف ، يضعنا حنا في جنبات رحلته الطويلة والشاقة ، وهذه الرحلة الغنية الثرة تأخذ مناحيها المتشعبة والمتشابكة :

أ ـ الكشف : وهو يجسد الجانب الموضوعي في عالم الكاتب ، كليته المستقلة ، ويسير على محورين :

١ ـ كشف « موضوع » العمل ، ويتمثل بعكسه للحادثة المنظومة في شبكية الزمان والمكان التاريخيين ٠

٢ ـ كشف « مضمون » العمل ، المتضمن للتصور الاجتماعي لدى الفنان ، (وهو مركب حي من مشاعر وافكار تبحث عن تعبيرها ، تتحد بالشكل الجديد الذين يتم اكتشافه والاعلان عنه وتطويره تحت ضغط ضرورة باطنية ، تحت ضغط طلب نفسي جماعي ، له ، ككل البسيكولوجيا الانسانية ، جذوره الاجتماعية) (١) ٠

ب ـ الاكتشاف : ويجسد الجانب الذاتي في عملية الابداع ، وهو يسير على عدة محاور ايضا :

١ ـ اكتشاف الذات ، ٢ ـ اكتشاف العالم ، ٣ ـ اكتشاف القارىء لذاته وللعالم ، من خلال عملية الكشف الموضوعية التي يعرضها الكاتب ٠

مما لا شك فيه ان تقسيمات كهذه تؤدي الى ضغط رياضي على هذه العوامل المتشابكة والمتناغمة والمتداخلة بدينامية ٠ بالاضافة الى ضرورة ادراك ان هذه العناصر التي فرزناها بتلك الطريقة لا بد وان نفهمها ضمن اطار قانون النسبية ، فما هو موضوعي